

3- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الأمين الشنقطي | 31/01/2441 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين إن هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق الثالث عشر من شهر شوال من عام الف واربع مئة - [00:00:01](#)

اثنين واربعين وهذا الدرس يعقد في دفع إيهام للتراويف عن آيات الكتاب ومؤلفه الشيخ محمد الأمين الشنقطي رحمة الله وقد تقدم عددة مجالس تتعلق بهذا الدرس واليوم نستكمم ما توقفنا عنه من هذه الدروس والمجالس - [00:00:14](#)

قال المؤلف رحمة الله قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الأرض جمباً ثم استوى إلى السماء قال المؤلف هذه الآية تدل على أن خلق الأرض قبل خلق السماء - [00:00:40](#)

بدليل لفظة ثم في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الأرض جمباً ثم استوى التي تفيد الترتيب والانفصال وكذلك آية حمايم السجدة وهي سورة فصلت يدل أيضاً - [00:00:55](#)

على خلق الأرض قبل خلق السماء لأنه قال هناك قل أينكم لتكتفرون والذي خلق الأرض في يومين إلى أن قال ثم استوى إلى السماء وهي دخان مع آية النازعات تدل على أن دحو الأرض - [00:01:15](#)

بعد خلق السماء لأنها قال فيها فانتم اشد خلقاً من السماء بناتها ثم قال بعد ذلك دحها اجاب الشيخ رحمة الله في كتابه فقال اعلم أولاً ابن عباس سئل عن الجميع سئل عن الجمع بين آية السجدة - [00:01:34](#)

وهي فصلت آية النازعات فأجابه بان الله تعالى خلق الأرض أولاً قبل السماء غير مدحوة ثم استوى إلى السماء فسواهن سبعاً في يومين ثم مدح الأرض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي والأنهار - [00:01:59](#)

غير ذلك يعني لأن كلام ابن عباس رضي الله عنه يبيّن لنا الجمع بين هذه الآيات أو آية سورة فصلت آية النازعات بان الله خلق الأرض أولاً في يومين - [00:02:18](#)

ثم خلق السماوات في يومين ثم عاد إلى الأرض ودحها في يومين فاصبحت الأرض خلقت ودحيت في أربعة أيام ومعنى الدحو لحها يعني معناها كما جاء تفسيرها في سورة النازعات - [00:02:36](#)

وذلك لما قال الله سبحانه والارض بعد ذلك دحها اخرج منها ماءها ومرعها فالدحوه واخراج ما فيها من الكنوز والنباتات والمياه التي ينتفع بها من على هذه الأرض قال فاصل خلق الأرض قبل خلق السماء - [00:02:57](#)

ودحوها بجبالها وأشجارها ونحو ذلك. بعد خلق السماء ويدل لهذا أنه قال والارض بعد ذلك دحها. ولم يقل خلقها ثم فسر دحوه أيها بقوله أخرج منها ماءها ومرعها قال المؤلف وهذا الجمع الذي جمع به ابن عباس بين هاتين الآيتين واضح لا اشكال فيه - [00:03:16](#)

مفهوم من ظاهر القرآن العظيم إلا أنه يرد عليه اشكال ما هو هذا الاشكال قال يرد عليه اشكال من آية البقرة وهي الآية التي معناها قال أه وايظاحه أن ابن عباس جمع بين خلق الأرض قبل خلق السماء - [00:03:40](#)

ودحوها بما فيها بعد خلق السماء وفي هذه الآية التصریح بأن جميع ما في الأرض مخلوق قبل السماء هذا هو الاشكال لأن الله قال فيها هو الذي خلق لكم ما في الأرض جمباً - [00:04:03](#)

خلق الأرض وما فيها من الأشجار والنباتات والكنوز والمياه والجبال هذا هو الاشكال ثم استوى إلى السماء يقول الشنقطي رحمة الله

وقد مكثت زمانا طويلا افكر في حل هذه هذا الاشكال - 00:04:20

حتى هداني الله اليه ذات يوم ففهمته من القرآن العظيم وايظاهه ان هذا الاشكال مرفوع من وجهين كل منهما تدل عليه آية من القرآن الاول ان المراد بخلق ما في الارض جميما - 00:04:38

قبل خلق السماء يعني خلق ما في الارض جميما قبل خلق السماء والخلق هنا هو الخلق اللغوي اي التقدير لا الخلق بالفعل الذي هو ابراز او الابراز من من العدم الى الوجود - 00:04:59

والعرب يسمى التقدير خلقا ومنه قول زهير من ابي سلمى ولا انت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يثيري. اي يقدر والدليل على ان المراد بهذا الخلق التقدير انه تعالى نص على ذلك في سورة فصلت - 00:05:16

حيث قال وقدر فيها اقواتها ثم قال ثم استوى الى السماء وهي دخان يعني غاية الاشكال في آية البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميما ان المراد بالخلق هناك - 00:05:38

ان المراد به التقدير اي قدر ولم يوجد Heidi الاشياء Heidi عالمة ما وجده الشيخ. الوجه الثاني انه لما خلق الارض غير مدحوة وهي اصل لكل ما فيها كان كل ما فيها بأنه خلق بالفعل - 00:05:55

واضح انه لما خلق الارض غير مدحوة وهي اصل لكل يعني خلق الاصل الاساس بكل ما فيها كان كل ما فيها بأنه خلق بالفعل لوجود اصله فعلا. يعني يقول لك - 00:06:14

خلق آآ خلق ما في هو الذي خلق لكم ما في الارض جميما اي اوجده ثم بعد ذلك بدأ في تفصيل الدحو والاخراج وما يترب على ذلك كأنه يعني ايجاد اصله ايجاد اصله. قال والدليل من القرآن على ان وجود الاصل يمكن آآ يمكن به اطلاق الخلق على على - 00:06:33 اطلاق الخلق على الفرع وان لم يكن موجودا بالفعل قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي بخلقنا وتصوירنا لايكم. لا لانتكم. يعني خلق الاصل - 00:06:55

يعني الذرية ما بعد خلقت لكنه خلق الاصل اوجد الاصل ثم جاءت الفروع وهو كذلك يقول لك خلق اصل الارض ثم بدأ عاد مرة ثانية ليخرج ما فيها قال وجمع بعض العلماء - 00:07:17

بان معنى قوله والارض بعد ذلك دحها يعني كأن هذه الآية التي فيها الاشكال وهي آية النازعات والارض بعد ذلك هي بعد السماء دحها يعني هذا الاشكال وذكره اولا قال لان الدعوه هو اخراج ما فيها قال لا هناك توجيهات اخرى من من بعض اهل العلم ومنها قال اي - 00:07:36

والارض بعد ذلك ان بعد معنى مع والارض مع ذلك مع ذلك فلفظة بعد معنى مع ونظيره قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم. اي مع ذلك زنيم. وعليه فلا اشكال في الآية. يقول اذا فسرنا - 00:08:03

او اذا فاما نقول ان بعد معنى مع فلا اشكال فيه لانه قال والارض مع مع ذلك دحها ليس يريد والتأخير طيب قال وعليه فلا اشكال في الآية ويستأنس لهذا القول بالقراءة الشادة - 00:08:22

وبها قرأ مجاهد والارض مع مع ذلك دحها هذا هو هذا وجه قال وجمع بعضهم باوجه ضعيفة. لأنها مبنية على ان خلق السماء قبل خلق الارض. وهو خلاف التحقيق انه خلق السماء قبل الارض يقول هذا قول اهل العلم لكنه اقوى ظعيفة ما يلتفت اليها - 00:08:40

ومنها ان ثم بمعنى الواب والارض بعد ذلك آآنعم ثم بمعنى ثم استوى الى السماء بمعنى الواو ومنها انها للترتيب الذكري كقوله ثم كان من الذين ترتيب الذكر لا الترتيب الزمني - 00:09:05

ثم كان من الذين ومثل قوله تعالى ثم اتينا موسى الكتاب عن موسى اعطي كتاب قبل. كيف يقول ثم اتينا موسى كتاب؟ قال ترتيب ترتيب ذكري لا ترتيب زماني طيب الان يتضح لنا او يزول هذا الاشكال - 00:09:26

اذا اه جمعنا بين الآيات الثلاث آية البقرة وآية النازعات فخلاصة الكلام نقول اه ان الله سبحانه وتعالى خلق الارض في يومين ثم مثل ما قال ابن عباس خلق الارض في يومين ثم - 00:09:46

ثم خلق السماء او السماوات في يومين ثم عادها الى الارض ودحها وخرج ما فيها من اقوات ويبقى عندها اية اية البقرة هو الذي خلقنا لكم ما في الارض جميا ثم استوى - [00:10:05](#)

هذى الاشكال التي ازالها الامام الشنقيطي رحمة الله بان معنى خلق ان قدر بمعنى حلقة يعني يكون معنا حلقة يقول ان ان يكون معنا خلق قدر الشيء تقديرأ او خلق الاصل اوجد الاصل - [00:10:23](#)

ثم فرع تحت هذا الاصل هذا التوجيه طيب ننتقل للموضوع الذي بعده قال ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات يقول ثم استوى الى السماء السماء مفرد عشقة سواهن يعني في غير القرآن ان تقول ثم استوى الى السماء فسواها - [00:10:41](#)

كيف جاء بصيغة الجمع واعاده الى السماء هذا الامر فيه واضح يقول افرد هنا تعالى لفظ السماء ثم استوى الى السماء افردها ورد عليه الضمير بصيغة جمع فسوهن وللجمع بين ضمير ولجمع بين ضمير الجمع ومفسره المفرد وجهان - [00:11:06](#)

الاول ان المراد بالسمع الجنس وهذا واضح. وهو اقرب يعني للجواب اقرب الاجوبة ان المراد بالسماء جنسها الصادق انت تقول هذه السماء وانت تقصد السماوات كلها او تقصد السماوات كلها - [00:11:28](#)

قال بسبع نعم قال جنسها الصادق بسبع سماوات وعليه الجنسية مثل ما تقول ها مثل قوله تعالى وان الانسان لا تريد انسان واحد وانما تريد جنس الانسان هذا الوجه الاول واضح. الوجه الثاني انه لا خلاف بين اهل اللسان العربي في وقوع اطلاق المفرد - [00:11:45](#)

وارادة الجمع هذا اسلوب عربي انهم يطلقون المفرد ويريدون به الجمع قال مع تعريف المفرد وتنكيره احيانا واضافته وهو كثير في القرآن العظيم وفي كلام العرب قال فمن امثاله في القرآن واللفظ معرف قال ومؤمنون بالكتاب - [00:12:08](#)

كله والمقصود الكتب كلها قال كل امن بالله وملائكته كتبه وايضا قال وقل امنت بما انزل الله من كتاب. وانت تريد الجنس نريد يعني تطلق الافراد وتريد بهم جمع وسيهزم الجمع - [00:12:32](#)

ويولون الدبر اي الادبار وكما هو ظاهر. وقوله تعالى اولئك يحزون الغرفة والمراد الغرفات قال لهم غرف من فوقها غرف مبنية وهم في الغرفات امنون وكذلك وجاء ربكم اي الملائكة هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة - [00:12:52](#)

قال وقوله او الطفل الذين لم يظهروا الطفل الذين الاطفال وقوله هم العدو فاحذرهم اي هم الاعداء. وهكذا تجد في القرآن يؤتى بلفظ مفرد ويراد به الجمع. ثم بدأ الشيخ يعني يتتوسع - [00:13:19](#)

قال ومن امثاله واللفظ منكر يعني الاول كان معرف قال ان المتقين في جنات ونهر وليس نهر واحد وليس نهرا واحدا وانما هي انهار كذلك قوله تعالى وجعلنا للمتقين اماما اي ائمة - [00:13:40](#)

وقال قال مستكرين به ساما تهجرن حي سامرين ثم نخرجكم طفلا اي اطفالا لا نفرق بين احد منهم اي بينهم قال وحسن اولئك رفيقا اي رفقاء وان كنتم جنبا الجنوبيين او اجنابا والملائكة بعد ذلك ظهير - [00:13:59](#)

اي مظاهرون وهكذا. قال واستدل سيبويه لهذا بقوله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسها اي نفسها طبنا هذا جمع يعني نساء كيف قال نفسه؟ نفس قال ومن امثاله - [00:14:26](#)

واللفظ مضاف ان هؤلاء ضيفي ولم يقل اضيفي ثم قال فليحذر الذين يخالفون عن امره اي اوامرها قال وانشد سيبوي لاطلاق المفرد وارادة الجمع قول الشاعر وهو علامة ابن عبدة التميمي - [00:14:44](#)

بها حيف الحسرة فام عظامها فيبيظ واما جلدتها فصليب شاهد ما هو جلد اما جلدتها المقصود اما جلودها قال وانشد ايضا قول اخر كلوا في بعض بطونكم كلوا في بعض بطونكم تعفوا فان زمانكم زمن - [00:15:02](#)

قميص في بعض بطونكم الشاهد في بعض بطونكم قال كلوا في بعض بطونكم تعفوا فان زمانكم زمن خميس اي كلوا في بعض بطونكم ومن شواهدہ قول عقیل ابن علی المري - [00:15:27](#)

وكان قال وبنو فزاره شر عم وكانت لهم متشربا اخينا يعني شر الشاهد ما هو؟ وكان بنو فزاره شرعا من اي اشرار او شر اعمام طيب وقول العباس بن مرداس السلمي وقلنا فقلنا اسلموا ان ان اخوكم ان اخوكم - [00:15:52](#)

ان اخوكم وقد سلم وقد سلمت من الاحن الصدور. ان اخوكم اي ان اخوانكم وقول الآخر يا عادلاتي لا تردن ملامة ان العواذل ليس لي
بامير اي بامراء وهذا ان نأتي بالمصدر مضطرب - [00:16:18](#)

اه كقول زهير متى يشتجر قوم يقول ثرواتهم هم بل هم بيننا فهم رضا وهم عدل طيب قال والاجل مراعاة هذا لم لم يجمع
في القرآن السمع والطرف - [00:16:40](#)

والضيف لان اصلها مصادر قوله تعالى وعلى سمعهم لم يقل اسماعهم وكذلك قال لا لا تردوا اليهم ظرفهم وافتدتهم لا يرتدوا لا يرتد
اليهم ظرفهم وافتدتهم سواء اه وقال ينظرون من طرف خفي - [00:17:00](#)

وقال ان هؤلاء ضيفي اي اظيافي. طيب الشيخ رحمة الله اطال في مسألة اطلاق المفرد وارادة الجمع سواء كان منكرا معرفا المهم
الخلاصة خلاصة الجمع بين هذه او خلاصة كيف نجمع او كيف نوجه قوله تعالى ثم استوى الى السماء - [00:17:31](#)

فسوهن سبع سماوات السماء فسواء النار وللاظه ان الشنقيطي رحمة الله يعني هذا الكتاب الذي جمع ما فيه من اشكالات قد يكون
اشكال في تعارض اية مع اية اخرى. وهذا هو الكثير. واحيانا يكون الاشكال في اللفظ نفسه - [00:17:57](#)

او في لفظين متباورين مثل استوى الى السماء ليس معارضا لاي اية اخرى. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم
نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:18:16](#) - [00:18:33](#)